

المرائي الصوفية عند صوفية زواوة

- ابو محمد الزواوي انموذجا -

د. خلفات مفتاح - قسم التاريخ - جامعة المسيلة

ABSTRACT :

Boils down to the subject of this paper is to unveil the silent behavior of Sufis, which sparked heated debate among the pioneers of this trend and Nzeraihmnn jurists we mean by woolen Tartuffe, which classified the incident forensic science in the sect as across the spectrum of Ibn Khaldun

For its part, the books of biography and character and has worked to promote the ideas of such a desire to prove the state of the guardian through the "divine dignity" which earned the status of religious and social which is what we are trying proven by hypocrite, Abu Mohammed Zawawi.

تقديم:

حفلت كتب التراجم والمناقب بسيل من الكرامات والمكاشفات⁽¹⁾ نسبت إلى طائفة كبيرة من المتصوفة، كإدعائهم معرفة المستقبل والإخبار بأحوال الموتى،⁽²⁾ إلى جانب إتيانهم بخوارق الأشياء كالمشي فوق الماء⁽³⁾ وطي الأرض⁽⁴⁾ والطيران في الفضاء،⁽⁵⁾ لكن الظاهرة الأبرز في هذه المكاشفات، والتي شدت الانتباه إليها في سلوك صوفية زواوة هي كثرة الرؤى أو المرائي الصوفية،⁽⁶⁾ التي تعتبر من "العلوم الشرعية الحادثة في الملة"، كما عبر عن ذلك ابن خلدون.⁽⁷⁾

ويأتي الاهتمام بهذا النوع من الإنتاج الصوفي كونه يعكس الحالة النفسية والاجتماعية، التي كان يعيشها هؤلاء من جهة،⁽⁸⁾ ومن جهة ثانية يحيلنا إلى مشهد آخر لحركة التصوف نهاية العصر الوسيط، الذي عرف تحولا كبيرا في المنهج والسلوك وتعدد الطرائق مع كثرة الشيوخ وأدعياء الولاية.

وقبل مباشرة الحفر في موضوع هذه الظاهرة عند صوفية زواوة أرى من المفيد أن نحدد الفرق بين "الحلم" و"الرؤيا".

فالحلم عادة يعبر عن حالة الشرود الذهني وغياب النفس عما كانت عليه أثناء النوم تحت تأثير عوامل تجعل الفكر ينساق وراء ما يخطط له في مخياله من الأماني المستقبلية أكثر مما هو مرتبط بالماضي وذاكراته، وهو قاسم مشترك بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وأعمارهم.⁽⁹⁾

أما الرؤيا⁽¹⁰⁾ فهي ذات مدلول ديني، يعكس صفاء النفس وطهارتها ومن ثم استعدادها لتلقي أسرار وتجليات الإلهية بعد أن يكشف لها عالم الغيب،⁽¹¹⁾ ربما لهذا السبب اعتبرها أبي حامد الغزالي (ت 505هـ/1105م) من دقائق علوم المكاشفة.⁽¹²⁾

ويتضح مما سبق أن الحلم أشمل في مدلوله، بينما الرؤيا أضيق تعبيراً إذ يستشعر الرائي البشارة من الله - فتكون بذلك أكثر تنبأ - بالغيّب من الحلم.
(13)

وقد ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات ما يدل على هذا المعنى منها قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ»⁽¹⁴⁾

وقوله عز وجل: «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» (15).

وفي ذات السياق أكد الرسول صلى الله عليه وسلم أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة،⁽¹⁶⁾ وقوله أيضا: «لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له»،⁽¹⁷⁾ وبناء على هذا التقرير فصل ابن خلدون (ت 808هـ/1408م) في مقدمته بين الرؤيا الصادقة وأضغاث الأحلام الكاذبة، "فإن كانت تلك الصورة متنزلة من الروح العقلي المدرك فهي رؤيا وإن كانت مأخوذة من الصورة التي في الحافظة التي كان الخيال أودعها إياها منذ اليقظة فهي أضغاث أحلام"،⁽¹⁸⁾ كما أن للرؤيا الصادقة علامات تشهد على صحتها، إذ يستشعر الرائي بما ألقاه الله عليه في نومه، منها سرعة الانتباه عند إدراك الرؤيا، وثبوت ذلك ودوامه بانطباع تفاصيلها في حفظه فلا يعتريها سهو ولا نسيان لأن الإدراك النفساني ليس بزمني ولا يلحقه ترتيب كما هو في الأحلام.⁽¹⁹⁾

الرؤيا والأحلام بين العلم والدين:

كشفت النصوص التاريخية أن الفيلسوف اليوناني أرسطو هو أول من حاول تجريد الأحلام من الخضوع للشعوذة، مفندا أطروحة من سبقه من علماء الإغريق بقوله: "إن الأحلام ليست رسائل ترد من الآلهة وأنها لا تكشف عن أشياء خارقة للطبيعة وإنما الأحلام تكون من النشاط النفسي يصدر عن النائم بحسب الظروف التي يكون عليها في نومه".⁽²⁰⁾

ولما جاء الإسلام صبغ على الخلم طابع الطهارة، والتجلي وكشف حجاب الأسرار الإلهية التي خص بها الله طائفة من المؤمنين الأخيار،⁽²¹⁾ ولنا في قصص الصحابة والتابعين خير دليل على ذلك،⁽²²⁾ وحسبنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعتاد أن يسأل أصحابه بأن يقصوا عليه مرائهم، ليستبشر بما وقع من ذلك مما فيه ظهور الدين وإعزازه،⁽²³⁾ إلا أن تعبير الرؤيا يخضع لمنهج رمزي حدده محمد بن سيرين (ت 110هـ/730م) بحسب الطبع، والوقت، والعادة، فمن كان له طبع عبر عنه في كل حين يرى فيه بطبع وقته وجوهره وعادته في ذلك الوقت كالشجر، والثمر، والبحر، والليل، والنهار، والشمس، والقمر، والكواكب، ومن كانت له في الناس عادة لازمه من المراتب سائر الأزمان أو في وقت دون آخر، وعادته التي عوده الله عليها،⁽²⁴⁾ وحسبنا دليلا على ذلك ما ورد في القرآن في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى: «يُؤَسِّفُ أَهْلَهَا الصَّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُخْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصَرُونَ».⁽²⁵⁾

لكن اللافت أنه رغم ما تكتسبه الرؤى المنامية من أهمية، بما تكشفه لصاحبها من خبايا وأحوال المستقبل،⁽²⁶⁾ إلا أن عدد من الفلاسفة سخروا منها واعتبروها من العادات الخارجة عن المؤلف، وهذا عكس المتصوفة الذين رأوا فيها نوعا من "الكشف والإلهام والتجلي" واعتبرها بعضهم من الكرامات التي خص بها الله أوليائه من رجال الدين وأصحاب الطريقة.⁽²⁷⁾

ومن هذا المنظور عمدت كتب المناقب والتراجم والرحلة، إلى الترويج لمثل هذه الكرامات والمراي من باب التأكيد على المكانة الدينية لرجال هذا الوسط، ولعل ما يركي هذا الطرح ما ألفه الشريف الزاوي (من أعلام القرن 10هـ/16م) في مصنفه حول المرائي الصوفية والموسوم بـ "كتاب في الرؤى والأحلام" أو كتاب "التعريف ببعض أحوالنا ومراي ريت لنا أو رأيت أنا بأنها إشارات من الله".⁽²⁸⁾

ومن صوفية زاوة الذين اشتهروا في هذا الحقل، أبي موسى الججري من أعلام القرن 8هـ/14م لما عرف عليه من الكرامات، وما كان يأتي به من الخوارق والغرائب كالإخبار بأحوال الموتى ومصائرهم، وما كان من نافعهم وضارهم ويبلغ وصياهم محققة بالإمارات يعرفها الموصون إليهم، وقد قطع ابن الحاج النميري (ت بعد 774هـ/1374م) أنه لم يكن أحد يمانع فيما يقول أو ينكر عليه، بل "يسلم في ذلك العالم والجاهل" وكان يحرص في أغلب الأوقات على أن يستكتم ما يخبر به من المرائي ويأخذ العهد على ذلك.⁽²⁹⁾

ومن الزوايين الذين خصوا بمثل هذه الكرامات - على الإطلاق - محمد بن محمد بن عمر الفراوسي (ت 882هـ/1482م) من بني فراوسن إحدى فروع قبائل زاوة، تلقى تعليمه على يد لفيف من علمائها منهم أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد البيحمدي، وأبي العباس أحمد بن موسى بن عزيز، والإمام الخطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم، والولي الصالح أبي عبد الله بن يحيى الججري،⁽³⁰⁾ والولي الصالح أبي عثمان الصفراوي (من أعلام القرن 9هـ/15م)، وبعد أن أتم تحصيله العلمي انتقل إلى قسنطينة واشتغل فيها بالتدريس، إلى أن غادرها باتجاه تلمسان التي مكث بها مدة يزاوّل نشاطه التربوي، إذ كان معدودا في طائفة الأولياء الصالحين والأئمة الزاهدين على حد تعبير التبيكتي،⁽³¹⁾ ومنها

رحل إلى الحجاز حاجا، وجاور بالمدينة المنورة ثلاثة أشهر، التقى فيها بعدد من الصوفية المغاربة، منهم الشيخ زروق البرنسي⁽³²⁾ (من أعلام القرن 9هـ/15م).

وتعود شهرة محمد الفراوسني إلى كثرة المرائي لاسيما منها تلك التي اقترنت بشخص الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي ضمنها كتابه "تحفة الناظر ونزهة المناظر" وقد بلغت نحو مئة وتسعة من المرائي تمت خلال عشر سنوات (821 - 861هـ/1451 - 1461م).⁽³³⁾

وقد تردد محمد الفراوسني كثيرا في تدوين هذه المرائي، وإخراجها للناس، استجابة لرغبة شيخه أبي عثمان الصفراوي، الذي نصحه بأن لا يحدث أحدا مما فتح الله عليه من الهبات اللدنية، وما خصه من الكرامات الإلهية ربما كان ذلك خوفا بأن لا يصدقه الناس بما يطلعهم عليه من هذه المرائي، لاسيما مع انتشار ظاهرة "الحسد" بين علماء ذلك العصر، وكثرة منتحلي التصوف الذين أساءوا إلى هذا الحقل الديني بما كانوا ينشرونه من البدع والخرافات،⁽³⁴⁾ إلا أن إلحاح بعض أصدقائه عليه، لاسيما بعد الرواج الذي عرفه كتابه الأول "السر المصون" في كل من إفريقيا وطرابلس، الأمر الذي دفعه إلى إخراج هذه المرائي، فخطر له أن يسميها بـ "تحفة الرائي بما فتح الله من مرائي" لكنه عدل عن ذلك إلى أن استأذن الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأشار عليه أن يسميها بـ "تحفة الناظر ونزهة المناظر" الذي كان بالنسبة لكتاب "السر المصون" كالماشطة للعروس على حد تعبيره.⁽³⁵⁾

ويستشف مما تضمنه هذا المخطوط المكانة الدينية لمحمد الفراوسني الذي نجح إلى حد بعيد في الجمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وقد أشاد - هو -

بدوره بمن اندمج في هيكل هذا التيار، وأشار إلى ذلك بقوله: "كل من دخل سلكنا فهو من الآمين" شعاره في ذلك: "اذكروا الله حتى يقولوا أنه مجنون".⁽³⁶⁾

وقد حرص في مؤلفه على تأكيد صدق رؤيته للرسول - صلى الله عليه وسلم - بعدما أنكر عليه ذلك عدد من أتباعه ممن انخرطوا في سلك هذا التيار "الحسدهم وخبث سرائرهم"،⁽³⁷⁾ واستعرض جملة من الأحاديث النبوية بما يزكي صدق ما يخبر به منها قوله عليه الصلاة والسلام: "من رأيي فقد رأي حقاً، فإن الشيطان لا يتمثل بي" وقوله أيضاً: "لم يبق من الوحي إلا المبشرات" ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.⁽³⁸⁾

ومن القرائن التي استشهد بها أيضاً ما أثبتته العلماء بأنه يجوز أن يرى الرسول - صلى الله عليه وسلم - على غير صورته المعهودة في الدنيا، واختلاف صورته عليه السلام إنما هو بحسب حال الرائي،⁽³⁹⁾ وحسبنا أيضاً ما نقله عن القطب أبي العباس المرسي (ت 685هـ/1285م)⁽⁴⁰⁾ قوله: "والله لو حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما أعددت نفسي من المسلمين" لذا ينبغي لكل مؤمن حقاً إذا سمع من قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعظمه ويؤمن بذلك على حد تعبيره، فإن كذبه فكفاه قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"،⁽⁴¹⁾ كما يستفاد مما ذكره في مصنفه ما تعرض له من إيذاء الناس له بسبب تلك المرئيات التي أثارت حفيظة أقرانه من الصوفية، منهم على وجه الخصوص الإمام أحمد زروق البرنسي، وقد دافع على نفسه وصدق مرأيه بما حشده من الآيات تعطي الدليل على مكانته الدينية، وأنه أحد الأولياء الذين يجب الاعتقاد فيهم وفي كراماتهم، وهو ما نقرأه في الآيات التالية: قال تعالى: "إن الفضل بيد الله يؤتيه من

يشاء"،⁽⁴²⁾ وقوله: "ويختص برحمته من يشاء"،⁽⁴³⁾ وقوله أيضا: "والله أعلم حيث يجعل رسالته"،⁽⁴⁴⁾ وقوله: "وما بكم من نعمة فمن الله".⁽⁴⁵⁾

إلا أن ما يسترعي الانتباه أنه رغم ما قدمه الفراوسني، من قرائن وشواهد تؤيد صدقية مرائيه، إلا أن التنبكي ذكر فيما نقله عن الإمام زروق أنه مات "مرفوضا" لتجاوزه الخطوط المتعارف عليها بين رجالات هذا الوسط، فيما ادعاه وأخبر به في محاوراته للرسول صلى الله عليه وسلم، مستدلا بالعبارات التالية: "واستأذنته"، و"أشار علي"، و"نحاني عن تركه"، و"افعل إن شئت"،⁽⁴⁶⁾ وهو ما لم يتعود عليه الناس في سلوكات الصوفية.

والحقيقة أن الذي أثار سخط — العلماء ورفضهم له — إنما يعود بسبب ادعاء الفراوسني بأنه نظير للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو مثله خليل لله عز وجل،⁽⁴⁷⁾ وحسبنا أنه قارن نفسه بما تعرض له الرسول — صلى الله عليه وسلم — من طرف كفار قريش الذين أنكروا أول الأمر نبوءته، وكل ما جاء به من القرآن الكريم مستشهدا في ذلك بما استعرضه من الآيات الموحية إلى ذلك منها قوله تعالى: "ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون"⁽⁴⁸⁾ وقوله: "ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون"⁽⁴⁹⁾، "ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم"⁽⁵⁰⁾ واستغربوا أن يكون فضل الله في الجنس البشري من عند الله، فذكر قوله تعالى: "هو الذي بعث في الأميين رسولا"⁽⁵¹⁾ وقوله أيضا: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم" وقوله: "إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم"⁽⁵²⁾ "والله أعلم حيث يجعل رسالته".⁽⁵³⁾

وإنصافا للقول نؤكد أنه رغم ما في هذه النصوص القرآنية من "الإيحاء" إلا أننا لا نستطيع القطع بأن ما ذكره كان المهدف من ورائه مقارنة نفسه مع

شخص الرسول - صلى الله عليه وسلم- إنما كان من باب التأكيد على صدقية مرائيه ومكانته عند الله عز وجل من جهة، ومعاناته مع نظرائه من الصوفية قياساً لما تعرض له الرسول - صلى الله عليه وسلم- على يد كفار قريش من جهة أخرى، ربما هذا ما دفع بأحد العلماء إلى القول: "أنه إذا كان الله قد اصطفى محمداً عليه الصلاة والسلام من بين خلقه فإن الرسول عليه السلام قد اختار محمد الزواوي من بين كل الأولياء".⁽⁵⁴⁾

ومن جهته أكد الورتلاي في رحلته بأن سكان منطقة زاوّة كان لهم اعتقاد ظاهر في أبي محمد الفرواسيني لما شاع من أخباره و مرائيه،⁽⁵⁵⁾ - التي يبدو أن بعض المصادر نسبتها خطأ لمحمد بن زغدان (ت 882 هـ / 1482 م).⁽⁵⁶⁾

ورغم ما واجهه محمد الفرواسيني من انتقادات من طرف خصومه من شيوخ التصوف - على اعتبار - أن ماجاء به كان من الأمور المخارقة - إلا أن موضوع " المرائي الصوفية " ، أخذ منحى آخر نهاية القرن 9 هـ / 15 م ، بكثرة أدياء - مثل هذه الكرامات في سعيهم لإثبات " الولاية " و استقطاب المريدين ، التي تجاوزت حدود المعقول كأن يدعى بعضهم رؤية جبريل أو مكائيل عليهم السلام - أو يتحدث في أمور - حمل - الحوامل - وبتحديد نوعية جنسه - أو يقول - لمن يراه مريضاً خذ هذه العشبة تدّوي بها فهي كما أعطانيها الرسول صلى الله عليه و سلم،⁽⁵⁷⁾ الأمر الذي دفع بعدد من الفقهاء بالدعوة إلى ضرورة إخضاع هذه المرائي إلى مقياس الشرع.

ومحمل القول فإنه رغم إنكار بعض العلماء والفرق الكلامية "كالمعتزلة" و "القدرية" على ما يأتي به أصحاب المرائي من الخوارق، إلا أن بعض الفقهاء

والصوفية أقرّوا بحدوث حوارق العادة للأولياء منهم أبي زيد القيرواني ، الإمام الحويني ، ابن رشد، مستندين في ذلك فيما رواه الرسول صلى الله عليه و سلم - عن ربه - قوله : "لا يزال العبد يتقرب إلي □ بالنوافل حتى أكون سمعه الذي يسمع به و نضره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها ولئن سألتني لأعطيه"،⁽⁵⁸⁾ و على قاعدة أن كل ما ثبت معجزة في حق النبي صلى الله عليه و سلم، جاز أن يكون كرامة في حق الولي فلا -مرية- في ذلك، إلا أنهم اشتغلوا بضرورة إخفاء كل ما يراه الصوفي من المراتي، فبقدر ترقيه في المقامات بتعين عليه زيادة الأدب و التواضع و الكتمان، وحسبنا أن أحدهم نصح هؤلاء " بقوله : " حدثوا الناس بما يفهمون ".⁽⁵⁹⁾

الهوامش:

- (1) الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970، ص182 ؛ ابن مريم: البستان في تاريخ أولياء تلمسان، نشره محمد أبو شنب و قدّم له عبد الرحمن طالب، د.م.ج، 1986، ص82 ؛ الورتلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تصحيح: محمد بن أبي شينب، مطبعة بيبير فونتان الشرقية، الجزائر، 1968 ، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1974، ص547؛ التنبكي: نيل الابتهاج وتطريز الديباج: ذيل الديباج المذهب لابن فرحون: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص128.
- (2) ابن الحاج النميري: فيض العباب و إفاضة قدام الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب: دراسة و تحقيق محمد ابن شقرون ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص254 ؛ الورتلاني: المصدر السابق ، ص694.

- (3) الورتلاني: المصدر السابق ، ص25.
- (4) نفسه ، ص47.
- (5) ابن مريم: المصدر السابق، ص ص112، 113؛ محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من القرن 6 إلى 9هـ/ 12-15م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1999، ص196.
- (6) الورتلاني: المصدر السابق، ص ص7-12-15.
- (7) ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000، ص389.
- (8) عبد الرزاق قسوم: عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون تاريخ، ص99.
- (9) ابن خلدون: المصدر السابق، ص388 ؛ عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق، ص99.
- (10) يقسم ابن خلدون الرؤيا إلى ثلاثة أنواع: رؤيا من الله، ورؤيا من الملك، ورؤيا من الشيطان ؛ أنظر: المقدمة، ص391.
- (11) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986، ص434 ؛ عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق، ص100.
- (12) إحياء علوم الدين: ج4، ص433.
- (13) ابن خلدون: المقدمة، ص390 ؛ عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق، ص100.
- (14) سورة يوسف، الآية 4-5.
- (15) سورة الصافات، الآية 102.

- (16) أبو حامد الغزالي، المصدر السابق، ج4، ص432 ؛ ابن خلدون: المقدمة، ص391.
- (17) ابن خلدون: المقدمة، ص389.
- (18) نفسه، ص390.
- (19) نفسه، ص390.
- (20) عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق، ص101.
- (21) أبو حامد الغزالي: المصدر السابق، ج4، ص432 ؛ عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق، ص101.
- (22) محمد بن سيرين: تفسير أحلام التفاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص12.
- (23) ابن خلدون: المقدمة، ص389.
- (24) يشير ابن سيرين أن رؤيا النهار أقوى وأصدق الرؤى ما كان بالأسحار وبالقائلة، وأصدق الأوقات وقت انعقاد الأنوار، وحين يبين الثمر وإدراكه، ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وقد تتغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هيئات الناس وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم، فتكون لأحدهم رحمة ولآخر عذاب ؛ محمد بن سيرين: المصدر السابق، ص8.
- (25) سورة يوسف، الآيات 46-47-48.
- (26) محمد بن سيرين: المصدر السابق، ص7.
- (27) لعل ما يجسد هذا الاهتمام ما ألفه أبي طالب القيرواني من علماء المغرب الأدنى "مثل الممتع" وكتاب "الإشارة" للسالمي، وكتاب "المراقبة العليا" لابن رشد ؛ أنظر: المقدمة، ص392.
- (28) الشريف الزواوي: كتاب في الرؤى والأحلام: مخطوط: تحت رقم: م5038، مكتبة الحامة، الجزائر.
- (29) ابن الحاج النميري: المصدر السابق، ص254-255.

- (30) التنبكتي: نيل الابتهاج، ص322.
- (31) نفسه، ص322.
- (32) محمد الفراوسي: تحفة الناظر ونزهة المناظر، مخطوط تحت رقم د995، الخزانة العامة، الرباط، المملكة المغربية ، ورقة 5.
- (33) محمد الفراوسي: مخطوط، في عدة مواضع ؛
- Janathan KATZ: dreams and sufism and sainthoud, e.j, Birll, leiden; New York koln, 1996, p p 6, 7.
- (34) نفسه، ورقة 2 ؛ إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم، ج3- التصوف، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2000 ، ص113.
- (35) نفسه، ورقة 5.
- (36) نفسه، ورقة 2- 11.
- (37) نفسه، ورقة 2.
- (38) محمد الفراوسي: مخطوط ، ورقة 2- 4.
- (39) نفسه، ورقة 3.
- (40) هو أحمد بن عمر الأندلسي، أبي العباس المرسى، الإمام العارف، أحد تلامذة الحسن الشاذلي، كانت له مجالس للعلم في الفقه والتصوف يعتمد فيها على كتاب "التهذيب" في الفقه والإرشاد وفي العقائد، وكتاب "المصباح في علوم الحديث"، وابن عطية في التفسير، و"الإحياء" في التصوف، وقد رويت عنه كرامات وافرة، توفي سنة 685هـ/1285م ؛ أنظر ترجمته في : التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص36.
- (41) محمد الفراوسي: مخطوط، ورقة 4.
- (42) سورة البقرة، الآية 105.
- (43) سورة البقرة، الآية 105.

- (44) سورة المائدة، الآية 124.
- (45) سورة النحل، الآية 53.
- (46) محمد الفراسيني: مخطوط، ورقة 4، 5.
- (47) سورة المؤمنون، الآية 33.
- (48) سورة المؤمنون، الآية 34.
- (49) سورة المؤمنون، الآية 24.
- (50) سورة الجمعة، الآية 2.
- (51) سورة التوبة، الآية 129.
- (52) سورة البقرة، الآية 247.
- (53) سورة المائدة، الآية 124 ؛ أنظر الفراسيني: مخطوط، ورقة 3، 2.
- Janathan –KATZ: p183. (54)
- (55) الورتلاني : المصدر السابق ، ص25 ؛ الحفناوي : المصدر السابق ج1 ص318 .
- (56) الحفناوي : المصدر السابق ج1 ص423 ؛
- Janathan –KATZ: P 6
- هو أبو المواهب بن زغدان التونسي (ت 882 هـ / 1482 م)، أحد أقطاب التصوف رحل إلى مصر و أخذ عن عدد من علمائها - قال فيه إمام زروق - كان حسن الأخلاق ذا لسان عظيم فيه كلام القوم له شرح على حكم ابن عطا الله الإسكندري (ت 709 هـ / 1309 م) ، نحى فيه نحو شقائق الفلافة و دقائقهم - لم يكلمه: وكان ينتسب إلى الطريقة الوقائية ، المتفرعة عن الشاذلية - أسسها محمد بن محمد وفا - و هو غير علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلي ابن أبي الحسن الشاذلي (ت 07/8 هـ / 1407 م) ، قدم خذه ، محمد النجم من تونس إلى الإسكندرية خلال القرن 7 هـ / 13 م ، حيث تبادل الأخذ مع الشيخ الصوفي إبراهيم الدسوقي (ت 676 هـ / 1276م) ، ولد

حفيدة محمد سنة 702 هـ و توفي 760 هـ / 1302م - 1360 م ، - الذي أسس زاويته بأخميم شرقي النيل جنوب أسيوط - التي ينتسب إليها ذي النون المصري : حول هذا الموضوع ، يراجع التنبكتي: كفاية المحتاج، ص 252 : محمد حركات: المرجع السابق ص 163، 164.

(57) الونشريسي : المصدر السابق ج 2 ص 387، 388.

(58) الونشريسي : المصدر السابق ج 2 ، ص 388، 389.

(59) نفسه، ص 392.